

تفسير السمعاني

@ 443 (^ أردنا إلا إحسانا وتوفيقا (62) أولئك الذين يعلم ا□ ما في قلوبهم فأعرض عنهم وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا (63) وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن ا□ ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا ا□ واستغفر لهم الرسول لوجدوا ا□ توابا رحيمًا) * * * * .

وأما التوفيق : موافقة الحق ، وقيل : هو التأليف والجمع بين الخصمين . ومعنى الآية : أن المنافقين يحلفون ما أردنا بالتحاكم إلى غيرك إلا إحسانا وتوفيقا
وقي الآية قول آخر : أنها في المنافقين ، حلفوا في المسجد الذي بنوا ضرارا على ما هو مذكور في سورة التوبة (^ وليحلفن إن أردنا إلا الحسنی)
قوله تعالى : (^ أولئك الذين يعلم ا□ ما في قلوبهم) خلاف ما على ألسنتهم (^ فأعرض عنهم وعظهم) فإن قال قائل : كيف يتصور الجمع بين الإعراض والوعظ وقد أمر ا□ تعالى بهما ؟ .

قيل معناه : فأعرض عن عقوبتهم ، وعظهم
وقيل : معناه : فأعرض عن قبول عذرهم ، وعظهم (^ وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا) القول البليغ : هو ما يبلغ الإنسان بلسانه كنه ما في قلبه ، وقيل : هو التخويف بإ□ تعالى وقيل : هو أن يقول : إن رجعتم إلى هذا ، فأمركم القتل
قوله تعالى : (^ وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن ا□) قال أهل المعاني : قوله (^ إلا ليطاع) كلام كاف مفيد بنفسه ، وقوله : (^ بإذن ا□) كلام آخر ومعناه بعلم ا□ وقضاء ا□ يعني : أن طاعته تقع بإذن ا□
(^ ولو أنهم) يعني : المنافقين (^ إذا ظلموا أنفسهم) يعني : بالتحاكم إلى الطاعات (^ جاءوك فاستغفروا ا□) لأنهم ما جاءوا مستغفرين ، وإنما جاءوا معتذرين بالأعذار الكاذبة

قوله : (^ فاستغفروا ا□) أي : سألوا مغفرة ا□ ، (^ واستغفر لهم الرسول) أي : دعا لهم الرسول بالاستغفار (^ لوجدوا ا□ توابا رحيمًا) .